

أ.د. علي بن عبدالعزيز الشبل | شرح كتاب التوحيد (93)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد. فاللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال المؤلف الامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد - [00:00:00](#)

باب ما جاء في منكري القدر. وقال وقال ابن عمر والذي نفس ابن عمر والذي نفس ابن عمر بيده لو كان لاحدهم مثل احد ذهباً ثم انفق في سبيل الله ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر. ثم استدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:19](#)

الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره. رواه مسلم وعن عبادة ابن الصامت انه قال لابنه يا بني انك لن تجد طعم الايمان حتى تعلم ان ما اصابه. وعن عبادة وعن - [00:00:39](#)

عبادة ابن الصامت انه قال لابنه رضي الله عنه وعن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه انه قال لابنه يا بني انك لن تجد طعم الايمان حتى تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك. وما اخطأك لم يكن ليصيبك. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - [00:00:59](#)

ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب. فقال ربي وماذا اكتب؟ قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة يا بني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات على غير هذا فليس مني. وفي رواية لاحمد ان اول - [00:01:19](#)

اول ما خلق الله تعالى القلم فقال له اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيامة. وفي رواية لابن وهب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره احرقه الله بالنار. وفي المسند والسنن عن ابن - [00:01:39](#)

قال اتيت ابي ابن كعب رضي الله عنه فقلت في نفسي شيء من القدر. فحدثني بشيء لعل الله يذهبه من قلبي فقال لو انفقت مثل احد ذهباً ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر. وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك. وما اخطأك - [00:01:59](#)

لم يكن ليصيبك ولو مت على غير هذا كنت من اهل النار. قال فاتيت عبدالله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وزيد بن ثابت رضي الله عنهم فكلهم حدثني بمثل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث صحيح رواه الحاكم في صحيحه - [00:02:19](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين اما بعد فيقول الشيخ رحمه الله باب ما جاء في منكر القدر - [00:02:38](#)

اي ما ورد في حقه من الوعيد والجزر والتهديد الذي يتعرضون له لو انكروا القدر ومناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد ان الاعتراض على القدر اما يكون بانكاره من اصله او انكار بعض مسائله - [00:02:56](#)

وانكار القدر يتعلق بتوحيدي الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات كيف ذلك تعلقه بتوحيد الربوبية انه اذا انكر القدر انكر ربوبية الله عز وجل في قدرته على خلقه واذا انحرف في القدر كانحراف المعتزلة كما سيأتي في اثبات خالقنا مع الله - [00:03:24](#)

في افعالهم من غير قدرة لله عليها كانوا بهذا اردى من المجوس المنكرون للقدر من القدريه مثبتون خالقين كثيرين مع الله عز وجل وهذا يقدر في توحيد الربوبية بانه لا خالق - [00:03:56](#)

الا الله اما انكار القدر وتعلقه بتوحيد الاسماء والصفات فانكار القدر انكار لقدرة الرب وقدره الله عز وجل صفة من صفاته وانكار ايضا لعلم الله عز وجل وكتابته كما هو مذهب غلاة القدريه - [00:04:18](#)

الاتي بيان مذهبهم. الاتي بيان مذهبهم. وغلاة القدريه منكرون لصفة العلم. وصفة الكتابة والارادة والمشيئة وصفة الخلق وانكار القضاء والقدر على نوعين من حيث حكمه النوع الاول انه ينكر هذا القدر بالاصل - [00:04:39](#)

وهذا في الحقيقة ما امن وانما كفر لما سيأتي في حديث ابن عمر لان الايمان بالقضاء والقدر احد اركان الايمان الستة واما انكار في

تفاصيله ومسائله فينظر بحسب هذه المسائل - 00:05:04

التي انكرها وقد يكون كبيرة وقد يكون كفرا وقد يكون خطأ يصحح عليه قال وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما والحديث هذا رواه مسلم بسنده بطوله وله قصة فقال يحيى ابن يعمر انطلقت انا وحميد - 00:05:23
ابن عبد الرحمن الحميري من البصرة حاجين او معتمرين وقلنا لو لقينا احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر لانه ظهر في البصرة - 00:05:48

ولاة القدرية وهم غلاة المعتزلة الذين انكروا مراتب القضاء والقدر الاربعة وقالوا ان الامر انف اي مستأنف لم يقدر ولم يسبق بكتابة ولا بعلم وقلنا لو لو لقينا احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر - 00:06:08
فلقينا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وهو ابن الخطاب داخلا الى المسجد اقتنفت انا وصاحبي يعني احطنا به انا عن يمينه وصاحبي عن يساره وظننت ان صاحبي سيكل الكلام لي - 00:06:34
فبادر يحيى ابن يعمر بالكلام وهذا فيه ادب الطلاب بعضهم مع بعض في ادب السؤال فقلت يا ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا في البصرة قوم يقولون انه لا قدر - 00:06:54

وان الامر انف لا قدر يعني ينفون القضاء والقدر لانه لم يسبق به علم الله ولا كتابته ولا خلقه ولا مشيئته وان الامر انف يعني مستأنف على ما يقع ويقرأون القرآن - 00:07:12
ويتقفرون العلم. ذكر من صفاتهم انهم منتسبون للعلم لقراءتهم للقرآن ويتقفرون العلم يعني يتتبعونه ويطلبونه وقال ابن عمر رضي الله عنهما اذا لقيت هؤلاء الذين هذه صفتهم من اهل القرآن - 00:07:30
لكن من قراءة لفظه ويتقفرون العلم يطلبونه وينكرون القدر فاخبرهم اني منهم بريء وانهم مني براء والذي نفسي بيده وفي رواية والذي نفس ابن عمر ابن عمر بيده لو كان لاحدهم مثل احد ذهبا - 00:07:53

ثم انفق في سبيل الله ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقضاء والقدر حتى يؤمن بالقدر ثم قال حدثني ابي قال بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم الحديث فساق مجيء جبريل - 00:08:17
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره. وفي رواية خيره وشره حلوه ومره من الله تعالى اخرج به هذا اللفظ مسلم - 00:08:36
واما الحديث الايمان ان تؤمن بالقضاء وان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله الى اخره. فقد اتفق على اخراجه الشيخان البخاري ومسلم في هذا الحديث رد على منكري القضاء والقدر وانهم لم يؤمنوا الايمان الذي ينفعهم عند الله عز وجل - 00:08:56
لانهم لم يؤمنوا باصول الايمان الستة ومنها القضاء والقدر وتأملوا معي في الحديث قال الايمان ان تؤمن بالله ثم عطف على الله الملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر قال وتؤمن بالقضاء والقدر - 00:09:16

لاحظوا ان لم يكرر الا مع الايمان بالقضاء والقدر ان تؤمن بالله ثم عطف عليه الاصول الاربعة ثم قال وتؤمن بالقضاء والقدر قالوا وفي هذا التنكيت على مسائل الاولى ان القدر قدر الله عز وجل - 00:09:38

فهو مرتبط بالايمان بالله اذ الايمان بقدر الله من الايمان بالله لان القدر من افعاله سبحانه المسألة الثانية ان فيه التنويه على اهمية والتأكيد على اهمية الايمان بالقضاء والقدر. ولهذا عطف الفعل عليه من بين اصول الايمان - 00:09:59
الباقية المنحرفون في القضاء والقدر طائفتان الطائفة الاولى القدرية وهم المعتزلة وسماوا بالقدرية لانهم اشتبهوا بنفي القضاء والقدر المنسوبون الى واصل ابن عطاء الغزال وعمر بن عبيد البصري الذين اعتزلا - 00:10:23
حلقة الحسن البصري في جامع البصرة وانشأ حلقة اخرى فسموا عند الناس معتزلة وذلك بسبب فتنة مسائل الايمان والامتحان هؤلاء المعتزلة انكروا القضاء والقدر وهم في الحقيقة على مذهبين غولاتهم انكروا المراتب الاربعة - 00:10:55

وعامتهم انكر مرتبتين واهل السنة والجماعة ايمانهم بالقضاء والقدر متوقف على الايمان بالمراتب الاربعة لكل مرتبتين لكل مرتبة درجتان وهي المراتب الاربعة الاولى علم الله السابق بكل شيء قبل وقوعه - 00:11:22

وكل شيء وقع او سيقع فقد سبق به علم الله قبل خلق السماوات والارض بخمسين قبل لمدة طويلة علمه الله جل وعلا وكل معلوم لله مما يقع من القضاء والقدر فقد كتبه - [00:11:47](#)

اللوح المحفوظ اذا كل مقدر معلوم لله قبل خلقه ووقوعه وهو مكتوب ايضا في اللوح المحفوظ والدليل اية سورة الحج الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير - [00:12:04](#)

المرتبة الثالثة ان كل شيء مقدر فان الله شاء واراده شاءه واراذه كونا والدليل وما تشاؤون الا ان يشاء الله تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين - [00:12:25](#)

المرتبة الرابعة ان كل شيء مقدر فان الله قد خلقه لان الله خلق الانسان وخلق افعاله ودليله من القرآن قول الله جل وعلا في غير ما اية الله خالق كل شيء - [00:12:48](#)

ومن السنة ما في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله خالق كل صانع وصنعتة هذي المراتب الاربعة لا يتحقق الايمان بالقضاء والقدر الا الايمان بها - [00:13:03](#)

ايمانا صادقا في القلب يظهر اثره على الانسان ومن الايمان بالقضاء والقدر الايمان بان العباد مخيرون في افعالهم غير مجبورين عليها القدرية غلاتهم نفوا المراتب الاربعة كلها. قالوا ان الله ما علم - [00:13:20](#)

ولا كتب ولا شاء واراد ولا خلق ولهذا حكمهم عند العلماء الكفر لانهم انكروا علم الله السابق بكل شيء وقوعه وبكتابته لكل شيء قبل وهذا من اقبح المذاهب وارداها - [00:13:42](#)

حتى قال الامام الشافعي رحمه الله ناظروا القدرية بالعلم يعني حاجوهم في علم الله عز وجل هل علم هذا المقدر ولا ما علمه فان اقرؤا بان الله علمه خصموا لانهم - [00:14:03](#)

اعترضوا على انفسهم باثبات علم الله السابق لكل شيء قبل وقوعه وان جحدوه كفروا لجحدهم صفة من صفات الله عز وجل وحسبكم ان تعرفوا في فساد هذا المذهب مذهب القدرية - [00:14:20](#)

وقبل ذلك هذا مذهب الغلاة في انكار المراتب الاربعة عامت القدرية انكروا مرتبتين مرتبة الانشاء المشيئة والارادة ومرتبة الخلق واقرؤا بالعلم والكتابة وهؤلاء عامة القدرية يعني اكثرهم جمهورهم وهؤلاء ضلال بانكار هاتين المرتبتين - [00:14:41](#)

اللذين اخبر الله جل وعلا بانهما له كما سمعتم بالايات والاحاديث وحسبكم بياننا لمذهبي لهذا المذهب وقبحه هذه القصة التي رواها اهل العلم ان اعرابيا دخل البصرة وسرقت دابته فطلبها فلم يجدها - [00:15:04](#)

فلما عجز عن طلبها دخل الجامع جامع البصرة قرأ عمرو بن عبيد القدري المعتزلي وهو من المعتزلة متوسم في الخير رأى هيئته في لحيته وجبة يتوسم فيه الخير والصالح وهذا الدليل على ان الانسان - [00:15:27](#)

لا يكفي مجرد حسن الصورة ان يحسن بصاحبها الظن وانما الناس مخابر كما انهم مظاهر فلا يغتر الانسان بالمظاهر دون المخابر لما رأى عليه سيما الصلاح اتى اليه قال يا شيخ - [00:15:48](#)

انا جئت من البادية وسرقت ناقتي ادعو الله ان ان ترد لي رفع عمرو بن عبيد يديه وقال اللهم انك لم ترد ان تسرق ناقة هذا فسرقت اللهم فاردها علي - [00:16:06](#)

لم ترد يعني لم تقدر في انكارهم مرتبة الارادة انكارهم القدر قال له الاعرابي عاميته وبسليم عقيدته تبا لك اخشى ان ربي يريد ان يردها علي ولا ترد علي اذا كان يقع في ملك الله ما لا يريد - [00:16:25](#)

اخشى ان ربي يقدر رجوعه علي ولا ترجع لماذا لانه يقع في ملكه ما لا يقدره وما لا يريد وهذا فغلب الاعرابي عمرو بن عبيد المعتزلي بفطرته ولو لم يكن من اثار هذا المذهب الخبيث الا اثبات عجز الله عز وجل انه يقع في ملكه - [00:16:54](#)

وفي خلقه ما لم يقدره لا علما ولا كتابة ولا ارادة ولا خلقا وهذا عجز لله وصف لله بالعجز هو جحد لكماله سبحانه وتعالى الطائفة الثانية الجبرية يقال لهم ايضا القدرية - [00:17:19](#)

الجبرية لانهم زعموا ان العبد مجبور على فعله يفعل بغير اختيار ولا ارادة مجبور كريحة في مهب الريح كالميت بين يدي مغسلة

كورك الشجر اذا حركه الهواء من غير قدرة ولا اختيار - [00:17:43](#)

وهؤلاء هم الجهمية ومذهبهم هذا ردة فعل لغلاة القدرية الذين سبق وجودهم هؤلاء الجهمية يسمون بالقدرية لغلوهم في اثبات القدر حتى نفوا قدرة العبد واثبتوا قدرة الله وحده وسلبوا عن العبد قدرته. فجعلوه ريشة في مهب الريح - [00:18:02](#)

وورقة يحركها الرياح لا قدرة ولا اختيار هذان المذهبان انحرفا في هذا الماء في هذا الاصل فمنهم من انكر قدرة الله وهم القدرية ومنهم من انكر قدرة العبد التي اثبتها الله له بقوله لمن شاء منكم ان يستقيم - [00:18:28](#)

اثبت لعبد مشيئة كلاهما منحرفان القدر واشدهما القدرية ولهذا جاء في الحديث عن ابن عمر وجابر وابي هريرة وغيرهم رضي الله عنهم الحديث فيه ضعف في رفعه لكنه يروى موقوفا - [00:18:50](#)

انه قال ناظر انه قال القدرية مجوس هذه الامة القدرية مجوس هذه الامة اذا ماتوا فلا تشهدوهم واذا مرضوا فلا تعودوهم ما وجه تشبيه القدرية بالمجوس وجه ذلك ان المجوس اثبتوا خالقين للكون - [00:19:12](#)

اثنين اثبتوا خالقين اثنين للكون الخير والظلمة تخلق الشر والقدرية شابهوهم باثبات خالقين كثيرين مع الله عز وجل وبذلك صارت القدرية ارداء من المجوس لماذا؟ لانهم زادوا على اثبات خالقين اثنين بخالقين كثيرين. قالوا كل واحد من - [00:19:35](#)

المخلوقات يخلق فعل نفسه كل واحد من بني ادم يخلق فعل نفسه فاستحقوا بهذا براءة الصحابة منهم وان احدهم لو انفق مثل احد ذهباً مثل احد حتى لو انفق امثال احد - [00:20:02](#)

امثال جبل احد من الذهب لم يقبل منه وهذا من باب تعليق الامر بالمستحيل والا ذهب الدنيا لو جمعناه كلما بلغ مثل احد احد هو الجبل الاحمر العظيم الممتد في شمالي المدينة من شمالها الى شرقها - [00:20:22](#)

الى اطراف شرقها قول ابن عمر هذا وافقه قول غيره من الصحابة كما في حديث ابن الديلمي ودل على ان منكر القضاء والقدر كفار غير مؤمنين لانهم لم يؤمنوا بهذا الاصل - [00:20:37](#)

الذي سمعتموه فاذا امنوا ببعض اصوله وانكروا بعضا صاروا ضالالا انكروه من هذا الاصل كما قال العلماء في عامة وجمهور المعتزلة قال وعن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه انه قال لابنه - [00:20:55](#)

وهذا من رواية الوليد ابن عبادة ابن الصامت الحديث له قصة كما رواه ابو داود والترمذي وصححه ورواه الامام احمد وذلك ان الوليد ابن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه - [00:21:16](#)

دخل على ابيه عبادة وهو مريض فقال يا ابتاه يقول وهو مريض اتخايل فيه الموت قلت يا ابتاه اوصني واجتهد لي في الوصية لان من كان في حال الاحتضار تكون وصيته ابلى ما - [00:21:38](#)

تكون الى من استوصاه بالنصيحة مستنصحة وقال اجلسوني تهياً لانه سينصح نصيحة عظيمة لها قيمتها فتهياً ثم قال يا بني انك لن تجد طعم الايمان حتى تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك - [00:22:00](#)

وما اخطأك لم يكن ليصيبك طعم الايمان اي حلاوته وانشرح الصدر به وهذا الذي جاء في حديث ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان حلاوة الايمان طعمه وانشرح القلب به - [00:22:22](#)

وانشرح الصدر به والانس وهي الجنة التي ذكر العلماء انه من جنة في الدنيا من لم يدخلها لم يدخل جنة عدن هي طعم الايمان وحلاوته يقول لا يمكن ان تذوق طعم الايمان حتى تؤمن بالقضاء والقدر - [00:22:43](#)

ولهذا لاحظوا كل من كان بالقضاء والقدر امن وايقن كلما كان موقفه من المصائب والأوى اثبت بماذا؟ بصحيح المعتقد وسلامة الايمان في ايمانه بهذا القضاء والقدر المؤمنون عند ورود المصائب عليهم - [00:23:02](#)

صبارون شكارون راضون بقضاء الله وقدره لانهم يعلمون ان ما اصابهم ما كان ليخطئهم ابدًا هل هذا امر سبق في علم الله وقوعه عليهم وسبقت كتابة الله له في اللوح المحفوظ - [00:23:25](#)

وشاء الله واراده والله هو الذي خلقه وتبقى نفوسهم عندئذ ساكنة مطمئنة منشرحة ولهذا قال لن تجد طعم الايمان حتى تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك جاء في رواية - [00:23:41](#)

انك لن تجد حقيقة الايمان او لن تبلغ حقيقة الايمان حقيقته يعني اصله الا بتحقيق الايمان بالقضاء والقدر ما اصابك لم يكن ليخطئك.
ما اصابك من خير من وظيفة من منصب من مال من جاه من ولد - [00:24:01](#)
ما يمكن انه يخطئك لانه مقدر لك انت وما اخطأك من من النعم والخيرات وظيفة منصب جاه لم يكن واصيبك كذلك طبقها في
المصائب ان ما اصابك اي من المصائب من مرض - [00:24:19](#)
او هم او فوت حبيب او غيرها من المصائب واللاواء لم يكن ليخطئك وما اخطأك من هذه المصائب واصاب غيرك لم يكن ليصيبك ثم
قال عبادة رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم - [00:24:38](#)
يقول ان اول ما خلق الله القلم هذا له اكتب فقال القلم ربي وما اكتب قال اكتب مقادير كل شيء حتى مقادير كل شيء حتى تقوم
الساعة ثم قال يا بني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - [00:24:58](#)
من مات على غير هذا فليس مني والمعنى من مات وهو غير مؤمن بالقضاء والقدر او غير موافق به فليس مني ففيه براءة النبي صلى
الله عليه وسلم من منكر القضاء والقدر - [00:25:19](#)
والمنكرون على نوعين اما ينكرون المراتب كلها وهؤلاء كفار. ولا شك ان الرسول صلى الله عليه وسلم براء من الكفار كما ذكر الله ذلك
عن الخيل ابراهيم بتبرؤه من الكفار المشركين - [00:25:36](#)
وان من سار على طريقة ابراهيم يحقق ما حققه فيهم واذا كان منكرا لبعض المراتب دون الكفر فهذا علامة على ظلاله والبراءة منه
لماذا؟ لانيانه كبيرة من كبائر الذنوب الكبيرة ما رتب عليه حد في الدنيا - [00:25:54](#)
او وعيد في الآخرة بالنار او بالغضب او باللعنة او بنفي الايمان او بالبراءة من صاحبه ووجه الحديث ان اول ما خلق الله القلم قال له
اكتب ان هذا الحديث دل على الايمان بمرتبة الكتابة ان كل شيء مقدر - [00:26:16](#)
وكل شيء واقع في القدر فانه سبق به ماذا؟ علم الله وكتابته سبق في علم الله وكتابته جاء في رواية قلت يا ابتاه فكيف لي ان اعلم
ما خير القدر وما شره - [00:26:39](#)
قال تعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك هذا معنى الايمان بالقضاء والقدر خيره وشره جاء في قول النبي
صلى الله عليه وسلم ان اول ما خلق الله القلم - [00:27:00](#)
استشكال يذكره العلماء في تضاعيف وثنائا مسائل العقيدة كما ذكره الطحاوي ناقلا له عن شيخ الاسلام وابن القيم وذكره غيرهم من
الشرح ان اول ما خلق الله القلم هل معناه ان القلم هو اول المخلوقات بالاولية المطلقة - [00:27:15](#)
وما معنى هذا الحديث وما جاء في امثاله والعلماء مختلفون في هذا والصحيح من قولهم ان اول ما خلق الله الاولی المطلقه هي من
من المخلوقات في العرش لما جاء في قول الله جل وعلا وكان عرشه على الماء - [00:27:39](#)
جاء في صحيح مسلم حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وكان عرشه على الماء
والواو هنا واو الحالية لما خلق الله القلم قال له اكتب. وجرى القلم بما هو كائن الى قيام الساعة - [00:27:59](#)
وكان عرشه على الماء اي هذه الواو واو الحالية فاول ما خلق الله العرش ثم القلم ثم خلق الله السماوات والارض كما رجح ذلك
الشيخان شيخ الاسلام وتلميذه ابن القيم ونظمه نظما في النونية - [00:28:19](#)
طيب ان اول ما خلق الله القلم كيف الجواب عليه فاما على نصب اول على انها اسم ان فلا اشكال على اعتبار الظرفية يعني اول ما
خلق الله القلم امره بالكتابة - [00:28:43](#)
مباشرة ما خلق الله القلم امره بالكتابة ان اول ما خلق الله القلم قال له اكتب. فيكون عندئذ اولية الظرفية فخلق الله القلم فقارن
خلقه له امره بالكتابة واما على - [00:29:08](#)
رفع اول ان اول ما خلق الله القلم وهذه جاءت في بعض لكن الصحيحة هي بالنصب فهذه الاولية تكون اولية نسبية بالنسبة الى خلق
السماوات والارض اي اول ما خلقه قبل السماوات والارض لا قبل العرش - [00:29:28](#)
وقبل السماء والارض التي هي محسوسة مشهودة على اعتبار ان ان على ان ان هي الناسخة الداخلة على الجملة الاسمية والاولية

هنا تكون اولية نسبية. فعلى كل حال خلق القلم كان بعد خلق العرش - [00:29:53](#)

خلق العرش سابق له والحديث رواه ابو داود والترمذي وصححه ورواه الامام احمد جاء في رواية للامام احمد ان اول ما خلق الله تعالى القلم قال له اكتب وجرى في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيامة - [00:30:15](#)

جرى اي مضى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة وفي صحيح مسلم من حديث عبد الله بن وهب القرشي عن ابي هانئ الخولاني عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما - [00:30:36](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض خمسين الف سنة وكان عرشه على الماء هذا الحديث يفسر حديث عبادة ويجمعان ويأتلفان ولا يختلفان - [00:30:59](#)

في حديث عبد الله ابن عمرو قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كتب مقادير الخلائق مقاديرهم يعني تقاديرهم ما يجري عليهم من القضاء والقدر والمقادير مفاعيل على صيغة منتهى الجموع اي ما قدره لكل واحد منهم - [00:31:29](#)

الخلائق جميع الخلائق الناس والجن الملائكة جميع ما في الكون ما سوى الله عز وجل وقدر الله مقاديره قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة كان عرشه على الماء وهذا يفسر معنى ان الاولوية نسبية - [00:31:54](#)

واولية خلق القلم بالنسبة للسماوات والارض وقوله وكان عرشه على الماء الواو هنا واو الحال اي حالة كون عرشه على ما دل على ان العرش مخلوق قبلها طيب الله امر القلم بالكتابة - [00:32:16](#)

وقال القلم ما اكتب الصحابة رضي الله عنهم لما جاءهم الحديث هل اولوه من حرفوه هل انكروه هل قالوا يا رسول الله وشلون تكلم القلم؟ تكلم باللسان ولهوات ابداء. وانما امنوا بما جاء عن الله وعن رسول الله على مراد الله ومراد رسول الله - [00:32:37](#)

لم يتكلفوا لم يتنطعوا لم يحرفوا الكلمة عن مواضعه هذا هو منهج اهل الاسلام واهل الايمان المستسلمين المنقادين لما جاء عن الله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم الرسول تكلموا قلم الرسول ان الله قال القلم اكتب - [00:33:01](#)

قال وما اكتب امنوا بذلك والله على كل شيء قدير فاذا كان هذا في حق مخلوق يتكلم لا نعرف كيف يتكلم به كيفية كلامه فاذا كان هذا في حق المخلوقات - [00:33:22](#)

الخالق من باب اولى الا نعلم كيفية صفاته التي وصف بها نفسه ووصفه بها رسوله صلى الله عليه وسلم قال اكتب قال ما اكتب قال اكتب كل ما هو كائن - [00:33:37](#)

وليس في هذا ان القلم كان يعلم وانما هذا مما علمه الله اياه لان الله هو الذي امره بالكتابة. وهو الذي علمه بهذه المقادير التي يكتبها كيف علمه؟ كيف تكلم؟ لا ندخل في ذلك متهوكين - [00:33:52](#)

ولا متنطعين ولا متكلفين مؤوين بارائنا. وانما نؤمن بذلك على ما جاء عن الله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجرى القلم بما هو كائن الى قيام الساعة وفي هذا اثبات - [00:34:10](#)

ان المقادير مكتوبة قبل خلق الناس وقبل خلق الخلائق وانه سبق بها علم الله اذ لا يعقل ان يكتب القلم شيئا لم يسبق به لم يعلمه الله عز وجل اية سورة الحج - [00:34:25](#)

دليل واصل لهذا في قوله سبحانه الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض يعلم ما في السماء وماء هنا موصولة بمعنى الذي فتشمل كل ما في السماء وفي الارض سبق به علم الله - [00:34:41](#)

الخير او شر من دقيق او جليل من عظيم او حقير سبق به علم الله ان ذلك في كتاب وهو الكتاب الذي كتبه اللوحاء كتبه القلم وهو اللوح المحفوظ ان ذلك - [00:34:56](#)

على الله يسير ولهذا يقول الطحاوي رحمه الله في عقيدته ونؤمن باللوح والقلم وبجميع ما فيه قد ركم ما كتبه القلم في اللوح كيف كتب؟ الله اعلم ولهذا الايمان باللوح المحفوظ وبالقلم يتضمن الايمان بعظم خلقهما - [00:35:11](#)

حيث استوعبت كل ما هو مقدر الايمان ايضا بانهما مخلوقين الايمان بما كتب فيهما مما لا نعلمه وهذا اصل الايمان بالقضاء والقدر وفي رواية لابن وهب وابن وهب هو عبد الله - [00:35:37](#)

ابن وهب الفهري القرشي المصري صاحب الامام مالك توفي في سنة مئة وثمانية وتسعين وهو صاحب جامع ابن وهب كتاب الجامع وله كتاب المسند لابن وهب وهو من علماء الحديث - [00:36:00](#)

ومن رواية سنة النبي صلى الله عليه وسلم وحديثه وهو ثقة في نفسه وهو احد الرواة المشاهير عن عبدالله بن لهيعة التي قال العلماء في مروياتهم مروية العبادلة اوثق من غيرها - [00:36:24](#)

بهم عبد الله ابن المبارك عبد الله ابن وهب القرشي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره احرقه الله بالنار اي عذبه بالنار - [00:36:41](#)

لانه غير مؤمن وهذا وعيد اخر لمنكر الايمان بالقضاء والقدر. الوعيد الاول البراءة منه الثاني انه ماذا غير مؤمن الثالث انه يحرق بالنار وفي المسند اي مسند الامام احمد الوعيد الرابع الوعيد الاول ماذا؟ البراءة منه - [00:36:57](#)

الثاني انه لم يؤمن الثالث انه يعذب بالنار. الرابع انه لا يجد طعم الايمان لا يجد واعمل ايمان وما جاء في الحديث آآ لو انفقت مثل احد ذهابا اي ان الله لا يقبل منه - [00:37:27](#)

نفقة وان كثرت بلغت احد او اضعاف احد كما سيأتي قال في المسند والسنن عن ابن الديلمي عن عبد الله ابن فيروز الديلمي وهو من كبار التابعين وقيل له صحبة لكن الاصح انه من كبار التابعين فابوه - [00:37:49](#)

فيروز الديلمي الذي قتل الاسود العنسي مدعي النبوة في اليمن ابن الديلمي هنا هو عبدالله بن فيروز الديلمي قال اتيت ابي ابن كعب رضي الله عنه وابي بن كعب صاحب النبي عليه الصلاة والسلام - [00:38:06](#)

واعلموا الامة بالقرآن اقرأهم ابي فقلت في نفسي شيء من القدر حدثني بشيء لعل الله ان يذهبه عن قلبي وهذا فيه يا ايها الاخوة ان الانسان اذا حصل عنده شبهة - [00:38:27](#)

او استشكل يفزع الى من ها يفزع الى بزران تذاكر معهم وتناقش معهم لعلها تنكشف الشبهة لو فعل ذلك هل تنكشف ما تنكشف وانما تزداد رسوخا في قلبه وهذه الشبهة التي وقع فيها - [00:38:46](#)

اهل الشبهات من اهل التكفير والتبديع والتفسيق بغير حق او اهلي المين والشك في دين الله عز وجل او اهل العلمنة والانسلاخ من دين الله حيث ان ما استشكلوه من المسائل - [00:39:07](#)

ولم تبلغه قلوبهم ولا عقولهم يلقيها بعضهم الى بعض والنتيجة انها تزداد رسوخا في قلوبهم ويغتر بما معهم من جهل ومن معهم من علم هو في الحقيقة جهل فيظنونهم حقا كما قال الاول - [00:39:28](#)

توجد تهافت كالزجاج تخالها حقا وكل كاسر مكسور اما اهل الايمان فمنهجهم غير ذلك لماذا عاب الله على المنافقين وهؤلاء من الصنفين فيهم من صفة المنافقين المندفعون المتعالمون والمتحللون عن دين الله - [00:39:45](#)

من صفات المنافقين بقدرهم بحسب ذلك منهم قال الله جل وعلا عابا وذاما على المنافقين وامثالهم واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوبه طاروا به اما ردوا بعضهم الى بعض وحلوه - [00:40:08](#)

وفصلوا على كيفهم وفهموه على ما يريدون ولو ردوه الى الرسول وهو سيد العلماء عليه الصلاة والسلام وامامهم وردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم. واولي الامر هنا في الآية اية النساء هم العلماء - [00:40:27](#)

لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا. هذا اصل منهجي يا اخواني بين اهل الايمان اهل السنة والجماعة وبين المدعين واهل الشبهات اهل الشبهات يردون الى بعضهم - [00:40:46](#)

اما اهل الايمان يردون الى علمائهم كما يسمى الان باللسان المعاصر احترام التخصص الحين لو وجعك بطنك وين تروح بنك الراجحي ها الصناعية يوجعك بطنك تروح للصناعية تاخذ مسامير ها - [00:41:07](#)

اولى النجار لا تذهب للطبيب كذلك اذا خربت عليك سيارتك وين توديتها المستشفى التخصصي يعيبك كل العقلاء على ذلك تذهب بها الى المختص كذلك في امر الدين يرد الامر الى العلماء - [00:41:28](#)

الذين يعلمون ما في دين الله فيستنبطون احكامهم من مصادرههم ويبنون على هذا الاستنباط وعلى هذه الدلائل وصولهم الدينية

والعلمية هكذا عبدالله بن فيروز لما وفقه الله ذهب الى احد - 00:41:48

كبار الصحابة وهو ابي بن كعب واخبره بالامر صراحة ملف ودار ترى بعض الناس اذا اراد ان يسأل اما ان يكون من العوام فالغالب انه يأتيك مباشرة اما اللي في بطنه شي يلف ويدور - 00:42:05

فان كان المفتي فطنا انتبه الى لفه ودورانه عبدالله النفيرد اتى بسؤاله مباشرة نغير لفة ولا دوران لا خشي ولا خاف ولا انما جاء مسترشدا. والمسترشد هذا شأنه قال ان - 00:42:22

في نفسي شيء من القدر يعني في نفسي شبهة حدثني اي عن النبي عليه الصلاة والسلام وبالعلم الذي اتاك الله اياه وبما ورثته عن النبي عليه الصلاة والسلام بشيء لعل الله ان يذهب من قلبي اي بسبب حديثك. وهذا دليل على ان الوحي - 00:42:40

كتابا وسنة انهما سبب لذهاب الشبهات والزيغ وانحلال الاشكالات عن قلب المؤمن وقال ابي رضي الله عنه وهذا حديث من العلم الذي ورثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:43:04

قال لو انفقت مثل احد ذهابا وهذا ليس فيه تحديد النفقة باحد وانما بيان الكثرة كثرة ما انفقت ولو انفقت امثال جبال احد لو كان ملاء السماوات وملئ الارض ما انفقته - 00:43:23

لو انفقت مثل احد ذهابا اي في سبيل الله تبتغي به الاجر والثواب ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر وهذا يا اخواني مأخوذ من السنة كما سبق نظائره حتى تؤمن بالقضاء والقدر لانه من الايمان بالله. جاء عند ابي داوود وغيره - 00:43:42

لو عذب الله اهل سماواته واهل ارضه عذبهم وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم لك انت رحمته خيرا لهم من اعمالهم. ولو انفقت مثل احد ذهابا ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقضاء والقدر - 00:44:04

وتعلم ان ما اصابك ما معنى ان يؤمن بالقضاء والقدر كما قاله الوليد ابن عباد ابن ما معنى ان يؤمن بالقضاء والقدر قال تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك - 00:44:31

وان ما اخطأك لم يكن ليصيبك ولو مت على غير هذا لكنك من اهل النار هذا العلم مما ورثوه عن النبي عليه الصلاة والسلام لانه ليس من قبيل الرأي اذا انظر - 00:44:45

لو عذب الله اهل السماوات واهل ارضه لعذبه وهو غير ظالم لهم لماذا لان من شبه القدرية كيف الله يقدر علي الكفر ثم يحاسبني عليه؟ يقدر علي المعصية ثم يحاسبني عليها - 00:45:01

هذي الشبهة الشيطانية التي اول ما تأتي في هذا الباب يقول لو عذب الله اهل السماوات وارضه واهل سماواته الملائكة واهل ارضي لكان غير ظالم لهم. لماذا؟ لانه ملك تصرف في ملكه فلا يعاب عليه - 00:45:16

واحد عنده بيت هدمه ثم بنا ثم اهدمه ثم بنى احد يحاسبه؟ لانه تسر في ملكه عنده زرع مرة برسيم ومرة زرع عيش ومرة قال ما انا بزراع احد يحاسبه - 00:45:34

هذا في ملكه مع ان ملكه ما هو ملك تام ولا ملك مستقر وانما ملك محدد كيف بالله عز وجل اذا لو عذب الله جميع خلقه لعذبهم وهو غير ظالم لهم لانه مالك تصرف سبحانه في ملكه بما يشاء - 00:45:49

فلا يسأل عما يفعل وهم يسألون ولو رحمهم لكانت رحمته ارجى لهم من اعمالهم مهما بلغت اعمالهم طاعة وقربة وصحة رحمة الله ارجى عندهم من وهذا معنى ما في الصحيح من قول النبي صلى الله عليه وسلم واعلموا انه لن يدخل احد منكم الجنة بعمله - 00:46:06

قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته لن يدخل احد الجنة مقابل عمله وانما العمل سبب لدخول الجنة وفوق ذلك واثناءه وبعده رحمة ارحم الراحمين - 00:46:31

الثالثة ولو مت على غير هذا لكنك من اهل النار هذي ثلاث كلمات حدث بها ابي عبد الله بن فيروز الديلمي عبد الله بن فيروز الديلمي فازالت ما في قلبه من الشك - 00:46:48

وانظر الى كلام العالم استنبطه من اين من الوحي اتى للشبهة من اصلها بوجوب الايمان بالقضاء والقدر واتى بباب الترغيب وباب

ايش ترهيب الترغيب ان يذوق طعم الايمان كما في حديث - 00:47:03

عبادة والترهيب كما انك لو مت على غير هذا ما كنت من اهل النار ولو انفقت مثل احد ذهب ما قبل منك ولو عذب الله اهل

السموات لما كان ظالما له - 00:47:22

يقول عبد الله بن فيروز اتيت ابن مسعود ابو عبد الله بن مسعود بن غافل الهدلي وجاء في رواية لئلا يقول قال اهذا من باب

التشكيك كأنه ما قنع لان - 00:47:35

ابن فيروز ما قنع بجواب ابي او باب ان الواحد يسأل اكثر من عالم يمكن يقع على كلام كما يفعله من اشغل نفسه واذى العلماء ولهذا

يمر علينا بعض الناس يسأل السؤال يقول سألت غيري يقول سألت اربعة قبلك - 00:47:52

وهذا ما يصل الى يقين وهل ولا يكثر السؤال عن قضية معينة يبحث عن ماذا عن ما يبرر له فعله جاء في الحديث ان كل واحد من

هؤلاء الصحابة احاله على الثاني - 00:48:11

وهذه الرواية تفسر لماذا سأل ابن فيروز ابياً ثم ابن مسعود ثم حذيفة ثم زيد بن ثابت كل منهم حوله للاخر ليستوثق قال فأتيت عبد

الله بن مسعود حذيفة ابن اليمان - 00:48:26

وزيد ابن ثابت سأل كبار الصحابة وعلماءهم ابن مسعود له السابقة في العلم والهجرة وحذيفة صاحب السر سر النبي عليه الصلاة

والسلام وزيد ابن ثابت كاتب الوحي وكلهم حدثني بمثل ذلك - 00:48:45

بمثل ما حدثه به ابي ابن كعب كلهم يعزوه عن النبي صلى الله عليه وسلم لانه قال في اول حديث قال فحدثني بشيء اي عن رسول

الله لعل الله ان يذهب - 00:49:06

ما في يذهبه من قلبي اي هذا الشك وهذا الحرج يقول الشيخ رحمه الله حديث صحيح هذا حكم الشيخ محمد بن ابي عبد الوهاب

رواه الحاكم في صحيحه في مستدركه الصحيحين - 00:49:21

فدل الحديث على ان من لم يؤمن بالقضاء والقدر او صار في قلبه لعاعة منه او شك فيه فان هذا لا ينفعه عمله ما عمل ولو انفق ما

انفق ما تقبل منه - 00:49:41

اي ما عمل من الطاعات لا تقبل منه حتى يؤمن بالقضاء والقدر ولو مات على غير هذا كان من اهل النار وذهبت عنه طمأنينة قلبه

بذوق حلاوة الايمان تأتينا مسألة يا اخواني وهي ما يجده الانسان في قلبه من التألم عند وقوع المصيبة - 00:49:58

يخبره الطبيب ان فيه ورم سرطاني اجارنا الله واياكم المسلمين او يخبره بامر يفاجئه او تقع عليه مصيبة بموته او بمرضه او موت

حبيب عليه هل التألم من المصيبة من القضاء والقدر - 00:50:18

الجواب نعم المك وكرهك للمصيبة هذا من القضاء والقدر لكن لا تعترض على القضاء والقدر ولا يزيد هذا التألم حتى يكون تسخط

على القضاء والقدر اذا التألم مباح والتسخط ايش - 00:50:38

حرام وانكار القدر كفر والرضا بالمصيبة والشكر عليها ايش مستحب وفاضل نعيد الترتيب هذا ها نقول ان التألم من المصيبة مباح

الالم من المصيبة مباح ولهذا تألم النبي عليه الصلاة والسلام لما مات إبراهيم - 00:51:00

لما مات حمزة ولما بلغه خبر مقتل آآ جعفر ومن راحة ابو زيد تألم عليه الصلاة والسلام هذا مباح الرضا بالمصيبة الله عليها هذا سنة

ولهذا من الرضا ما قد يكون اعلى من ذلك بان يفرح بوقوع المصيبة عليه - 00:51:31

يزداد ايمانه بالله ورضاه بما قضى وقدر هذا حال الكمل من المؤمنين لا تستوي هذه الحال لكل احد ان يفرح بالمصيبة ويرضى لها

ويرضى بها رضاء كأن مصيبة في حقه نعمة - 00:51:55

هذا ما يكون الا للقلة لمن توثق قلبه في الايمان كمال تعلقه بالله وكمال ايمانه بقضائه وقدره التسخط على المصيبة والتجزع كبيرة من

الكبائر حرام سواء بلفظه ليش يا ربي انا؟ او بفعله يشق جيبه، ويلطم خده ينتف شعره - 00:52:10

او باي فعل يدل على تسخط الانسان اذا بلغته مصيبة اخذ شماغه وعقاله ورماه وفعله تسخط هذا على المصيبة فهذا الفعل كبيرة

ولو لم يحصل منه لطم مخدر او شق جيب - 00:52:33

الفعل كل فعل يدل على عدم رضاه بالمصيبة او تسخطه عليها الحالة الثالثة او الرابعة الرابعة انكار القدر وهذا كفر والعياذ بالله
اختلف العلماء رحمهم الله على حكم التلذذ بالمصيبة - [00:52:51](#)
هل هو مستحب او مباح والجواب في هذا ان هذه المسألة حالة قلبية حالة قلبية جليلة بحسب ما قام في قلبه من الايمان بالقضاء
والقدر لا يمكن ان يطلق فيها الحكم - [00:53:12](#)
على العموم الا بحسب كل انسان بحسبه فمن عباد الله الكمل من اذا وقعت المصيبة التذ لانها زادته قربا من الله ومن المتصوفة
المتزكة المدعين للزهادة والتنسك يتمنى وقوع المصائب ليصل لهذه الحال - [00:53:30](#)
وهذا حرام لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا تتمنوا لقاء العدو اسألوا الله العافية فاذا بليتيم فاصبروا اذا بعضهم من باب التمني لان
دينه على الاذواق والمواجيد والاماني يتمنى المصيبة - [00:53:48](#)
لعله ان يصل الى هذه الحال وهذا خلاف عمل الصالحين المؤمنين الموحدين وانما هو عمل اهل اهل البدع والتنسك المبتدع هذا
الباب باب عظيم باب ما جاء في منكر القضاء والقدر من الوعيد والوعيد فيهم اربعة امور - [00:54:05](#)
اولا انه لم يؤمن يعني البراءة منه براءة النبي وبراءة المؤمنين مقدمهم صحابة النبي عليه الصلاة والسلام ثالثا انه لن يقبل عمله مهما
عمل ما انفق نفقة كثيرة او قليلة لن تقبل. رابعا ماذا - [00:54:26](#)
ان ماله الى النار لو مات على غير هذا وخامسا انه يذهب عنه وجد الايمان في حلاوته وطعمه نعم قال رحمه الله فيه مسائل الاولى
بيان فرض الايمان بالقدر نعم الثانية بيان كيفية الايمان به. كيفيته ان تعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك - [00:54:43](#)
وما اصابك لم يكن ليخطئك. كما فسر عباد لابنه الوليد وكما فسر ابي وحذيفة وابن مسعود وزيد لعبدالله بن فيروز الديلمي. ان
تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك - [00:55:09](#)
ولهذا شأن المؤمن عند المصائب الحمد لله لماذا حمد الله لانه عرف ان هذا امر قد كتبه الله عليه نعم الثالثة احباط عمل من لم يؤمن
به. احبط عمله بانه لم تقبل له نفقاته مهما بلغت ولو انفق امثال الجبال - [00:55:26](#)
في سبيل الله نعم الرابعة الاخبار بان احدا لا يجد طعم الايمان حتى يؤمن به. هذا خبر عن النبي عليه الصلاة والسلام. يصدق الواقع
فان المؤمن الذي امن بالقضاء والقدر تجده عند المصائب - [00:55:47](#)
حمادا صبارا وعند ان عائم شكارا مثنيا على الله فقلبه دائر متنعم في هذا النعيم بين الشكر وبين الصبر بين الثناء وبين الحمد ولهذا
المؤمنين عند المصائب اهل اطمئنان وكلما نقص الايمان كلما اظطرب هذا الاطمئنان - [00:56:04](#)
او ذهبت حلاوته. فاذا ذهب الايمان كله لا حلاوة له ولهذا عند المصائب فراق احبتهم بعضهم يعشق له امرأة بالحرام فتهجره المرأة
وش يسوي يروح يرمي نفسه في البحار او يشرب سم او ينتحر - [00:56:29](#)
عند ادنى مصيبة هل هذا يقع من المؤمن لا يقع من المؤمن الا اذا ضعف ايمانه او زال نعم الخامسة ذكر اول ما خلق الله. اول ما خلق
الله العرش - [00:56:49](#)
واولية خلق القلم بالنسبة الى خلق السماوات والارض كما رجحه الشيخان ابن ابن تيمية وابن القيم نعم السادسة انه جرى بالمقادير
في تلك الساعة الى قيام الساعة. كيف جرى الله اعلم لكنه استوعب المقادير كلها من ذلك الوقت - [00:57:04](#)
الى قيام الساعة فيالله كم احصي في هذا الكتابة من كل صغيرة وكبيرة من كل شادة او فاذة مما لا تستطيع عقولنا ادراكه فضلا عن
صحائفنا وعن صحائفنا وكتبنا وسجلاتنا - [00:57:27](#)
والله على كل شيء قدير. هذا اذا كان في خلق الله والقلم من خلق الله واللوح من خلق الله فكيف بما سبق به علم الله الذي احاط بكل
شيء علما سبحانه وتعالى - [00:57:43](#)
فاذا اردت ان تعرف الله حق المعرفة وتعظمه حق التعظيم فانظر الى هذه الاحاديث وهذه النصوص لتجل الله عز وجل عظيما قدره
وعظيم اجلاله فاذا كان هذا شأن المخلوق كيف شأن الخالق - [00:57:56](#)
فسبحانه وتعالى ما قدرناه حق قدره ولا عظمناه حق تعظيم. نعم السابعة براءته صلى الله عليه وسلم ممن لم يؤمن به. نعم.

الاحاديث لها حكم الرفع. حديث عبادة حديث ابي - 00:58:13

حديث ابن مسعود وزيد وثابت زيد بن ثابت وحذيفة والسادس ابن عمر كلها لها حكم الرفع للنبي عليه الصلاة والسلام نعم الثامنة
عادة السلف في ازالة الشبهة بسؤال العلماء. اذا هذا منهج السلف - 00:58:30

شبهاتهم تزول بسؤال من؟ العلماء. طيب الخلف تزداد وترسخ شبهاتهم بماذا؟ بردها الى امثالهم واشباههم كما قال الله جل وعلا
احشروا الذين ظلموا وازواجهم. اي وامثالهم ونظرائهم نعم التاسعة ان العلماء اجابوه بما يزيل الشبهة. وذلك انهم نسبوا الكلام الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط. وهذا - 00:58:47

هو الدواء النافع المجرب ان الشبه تزول بقال الله قال رسوله فاذا لم يكن في قلبه قناعة لما قال الله وقال الرسول اذا يراجع ماذا؟
ايمانه بالله وايمانه برسوله صلى الله عليه وسلم - 00:59:15

وهذا اجعله منهج لك اذا جاءت الشبهة فاطفئها اطفئ نارها وازل اصلها بسماعك للوحي والقرآن فان مداومة سماع الوحي القرآن
والسنة يزيل باذن الله هذه الشبهة. لان الشبهة من مصدرها من - 00:59:31

الشیطان ولا يقوم الشيطان مع ذكر الله فاما اذا رددت الشبهة الى امثالك فرح الشيطان وزادها ماذا؟ ايغالا في صدرك وترسيخا لها
في قلبك والقلب الخاوي من العلم والايمان او الناقص منه كالاسفنجة - 00:59:51

لو حطيتها على عذرة وعلى بول تشفطها ولا ما تشفطها تمتلئ منها ولو حطيتها على الوحي امتلأت منه كما قال الاول في الشبه
وافقت قلبا خاويا فتمكنت وكن عاقلا لا تجعل قلبك مثل الاسفنجة وانما اجعله كالزجاجة - 01:00:11

تنفذ اليها الشبهة يعني تأتيا الشبه فتعكس منها ولا تنفذ فيها. صلبة جامدة واما الاسفنجة تمتص كل شيء. نجاسة او غير نجاسة
ولهذا الزجاجة المرأة ينفذ النور منها لكنها ما يخترقها - 01:00:32

عكس ما وراءها هكذا قلب المؤمن العلم وبالنور وبالبصيرة مثل المرأة يعكس ويكشف ويوضح اما الجاهل وغير المؤمن فقلبه كما
الاسفنجة نعم قال رحمه الله باب ما جاء في المصورين عن ابي هريرة رضي الله عن الاذان - 01:00:55

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلق فليخلقوا ذرة
او ليخلقوا حبة او ليخلقوا شعيرة اخرجاه. ولهما عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى - 01:01:21

الله عليه وسلم قال اشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله ولهما عن ابن عباس رضي الله عنهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفس يعذب بها في جهنم - 01:01:45

وله ما عنه مرفوعا من صور صورة في الدنيا كلف ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ. ولمسلم عن ابي الهياج قال قال لي علي رضي
الله عنه الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تدع صورة الا طمستها ولا - 01:02:05

مشرفا الا سويته باب ما جاء في المصورين من اين من الوعيد والتهديد كما سمعتم في هذه النصوص والادلة التي اوردها الشيخ في
تحت هذا الباب اذا ما جاء في المصورين ليس من الثناء - 01:02:25

والمدح والكمال وانما من الوعيد والزجر والتهديد كما بينه الشيخ فيما ساقه من اين؟ من الاحاديث وهذه الترجمة تشبه تراجم الامام
البخاري احيانا باب ما جاء في كذا ثم يورد تحته ما يدل على المقصود - 01:02:45

ما مناسبة هذا الباب؟ باب ما جاء في المصورين لكتاب التوحيد مناسبة ان الوعيد والزجر والتهديد للمصورين لان التصوير وسيلة من
وسائل الشرك بالله عز وجل فان اول وقوع الشرك في بني ادم كان سببه ماذا؟ التصاوير - 01:03:04

كما في حديث رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في اول شرك وقع في بني ادم في الصالحين الخمسة واد وسواع
ويغوث ويعوق نسرى ونشر انها انهم لما صوروا هذه التصاوير - 01:03:41

عليهم فكان بسبب ذلك وقوع الشرك اذا هذا الباب من ابواب تحريم الوسائل المفضية الى الشرك بالله والمتأمل في الدالة يجد ان الله
عز وجل وان النبي صلى الله عليه وسلم حرم التصاوير - 01:03:58

في ثلاث علل في ثلاثة احكام علل منصوصة الاولى ان في التصوير مضاهاة خلق الله. اي مشابهة خلق الله الثانية ان في التصاوير

سوء ادب مع الله المخلوقات كما سيأتي - [01:04:17](#)

من ذوات الارواح فيه سوء ادب مع الله عز وجل الثالثة وهي اعظمها ان التصاوير الممنوعة المشدد فيها انها من وسائل الشرك بالله عز وجل كما وقع في الامم السابقة ويقع في - [01:04:41](#)

امتنا يراد بالتصوير انواع من التصوير اولها النحت ان ينحت على ان ينحت خشبا او حجرا او حديدا او غيره على هيئة مخلوق مخلوق حي وقبل ذلك قبل ان اذكر انواع الحياة في الحقيقة نوعا - [01:05:02](#)

حياة المخلوقاتنا وعلى نوعين. النوع الاول حياة حركة وهي حياة الإنسان والحيوان والبهائم وهذه التي اتفق على تحريم تصوير المخلوق فيها حياة حركة متفق على تحريم تصويره بانواع التصوير الثلاثة الآتية - [01:05:31](#)

النوع الثاني من الحياة حياة نمو وزيادة حياة النبات وكذلك ما يكون في امثال ذلك مما يزداد بحياته فاذا ذهب سبب الحياة مات والمحرم هو الاول رسم او تصوير ما كان فيه حياة - [01:05:55](#)

حركة من اهل العلم من حرموا النوع الثاني لان فيه نوع الحياة وهي حياة النماء فمن حرم هذا النوع ذهب على ان هذا نوع من انواع الحياة حيث يقولون ويحرم تصوير الحي او ما له حياة - [01:06:23](#)

والجمهور جمهور اهل العلم على تحريم تصوير ما له حياة وحركة لا حياة لمن وهذا مأخوذ من قوله يعني تحريم الأمرين من قول النبي عن الله عز وجل فليخلقوا ذرة - [01:06:41](#)

او ليخلقوا شعيرة او ليخلقوا حبة وهذه حياتها حياة ماذا حياة نمت والصحيح ان هذا من باب التعجيز كما سيأتي المحرم من التصوير ما له روح وما له حياة متحركة ولهذا - [01:07:01](#)

لما قال رجل لابن عباس رضي الله تعالى عنهما اه اني ارسم قال ارسم ما لا صورة لك به ان كان ولا بد ترسم ما لا نفس له به او ما لا او ما او ما ليس له روح - [01:07:24](#)

ان كنت لابد فاعلا فعليك بما ليس له روح فيما ليس متحركا ودل على ان الافضل ان يترك الرسم كله لكن ان كان ولا بد فيرسم ما ليس له روح اي ما ليس له حياة - [01:07:41](#)

متحركة وانما ما له نماء مثل الجمادات وامثالها التصوير الان على الانواع. تصوير حي متحرك الحيوان والبهيمة فهذا حرام تصوير حي نامي كالنبات وهذا الاحسن تركه لان بعض العلماء يحرمه - [01:07:58](#)

النوع الثالث تصوير ما لا حياة له به كالجبال والشمس والبحر وهذا ما اوصى به ابن عباس قال ان كان ولا بد فعليه بما لا بما ليس له روح أنواع التصوير والتصوير هو في اللغة التشكيل - [01:08:20](#)

تصوير بالنحت وتصوير نوع ثاني بماذا؟ بالتشكيل بالرسم تصوير نوع ثالث بالالوان الثابتة فوتوغرافية شمسية او المتحركة كالالات الفيديو تصوير بالجوال تصوير الرقمي الديجيتال اما التصوير بالنحت فهذا متفق على تحريمه بين اهل العلم - [01:08:38](#)

متفق على تحريمه ان كان من ذوات الارواح - [01:09:09](#)